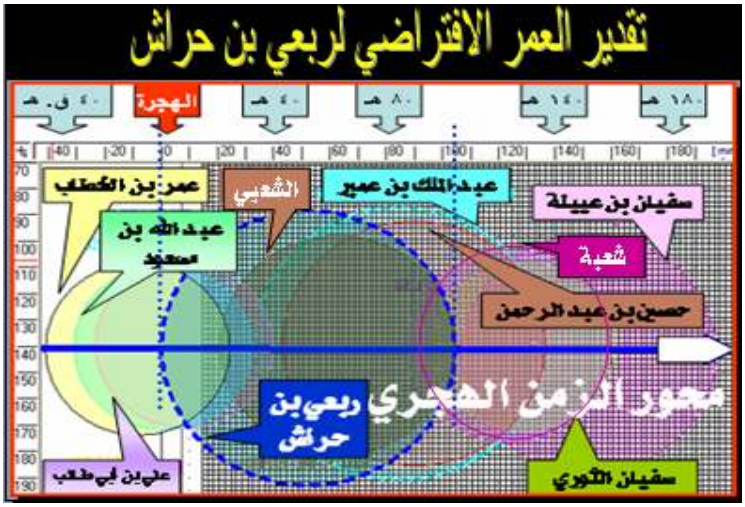

الدجال ونزول عيسى عليه السلام[1]

(الجزء الثالث)

الوجه الثاني

إن الدجال يخرج وإن معه ماء ونارا فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا ! فإنه ماء عذب طيب!.

البحث عن المتهم باختلاق خبر:

[1] أنبه القارئ إلى أنني اخترت هذا العنوان ليس لكونه حصريا، وإنما لورود اسمي عيسى عليه السلام والدجال في هذه الأخبار. وهذا لا يستنفذ الأخبار عن كليهما بانفراد، الأخبار التي سنعالجهما بدورهما بالاستقصاء والتفصيل المطلوبين.

إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ.

على حذيفة بن اليمان

1.3) رواية ربعي بن حراش الكوفي، عن حذيفة،

1.3.1) رواية عبد الملك بن عمير، عن ربعي ،

1.3.1.1) رواية شعبة بن الحجاج، عن عبد الملك ،

أخرجها الإمام أحمد في: "المسند"، الخبر رقم: 22293 فقال:

23) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ {الهذلي، الملقب: غندر، أبو عبد الله البصري (ت: 193 هـ) وهو ثقة صحيح الكتاب، لكن به غفلة، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (87 هـ - 160 هـ)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ {بن سويد بن حارثة اللخمي القبطي، والفرسي، القاضي، أبو عمرو، أو أبو عمر القاضي الكوفي (33 هـ - 136 هـ) وهو ثقة فصيح عالم، مضطرب الحديث، كثير الخطا، وتغير حفظه بآخرة وربما دلس[2]}، عن ربعي بن حراش {بن جحش الغطفاني العبسي، أبو مريم الكوفي (ت: 104 هـ)) وهو ثقة عابد}، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الدَّجَّالِ:

إن معه ماء وناراً ف ناره ماء بارد. وماؤه نار

[2] جاء في: "مغانى الأخيار - (3 : 291): قال البخارى، عن على بن المدينى: له نحو مائتين حديث. وعن أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث جدًا، مع قلة روايته، ما أرى له خمسمائة حديث، وقد غلط فى كثير منها. وعن يحيى بن معين: مخلط. وقال العجلى: يقال له: ابن النبطية، كان على قضاء الكوفة، وهو صالح الحديث، روى أكثر من حديث، وهو ثقة فى الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بحافظ، وهو صالح الحديث، تغير حفظه قبل موته. وقال النسائى: ليس به بأس. وقال أبو عبد الله البجلى: مات سنة ست وثلاثين ومائة. زاد غيره: فى ذى الحجة. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.. وقال ابن حبان في: "ثقات ابن حبان" (6/ 209):
عبد الملك بن عمير عن أنس نسخة دلسها عبد الملك بن عمير. قلت (عمراني): وذكر إسحاق الكوسج عن الإمام أحمد أنه ضعفه جداً.

فلا تهلكوا.

قالَ أَبُو مَسْعُودٍ {عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدري، نزيل الكوفة (ت: 40 هـ) وهو صحابي}:

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قلت:

الخبر منقطع بين عَبْدِ الْمَلِكِ و ربعي، لعدم تصريح الأول، وهو مدلس، بالسماع من الثاني.

قلت:

وأخرج البخاري في الصحيح، الخبر رقم: 6597 متابعاً آخر في شعبة فقال:

24) حَدَّثَنَا عبدان {عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد الأزدي العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي (ت: 221 هـ) وهو ثقة حافظ (خ م د ت س)}، أَخْبَرَنِي أَبِي { عثمان بن جبلة بن أبي رواد الأزدي العتكي (ت: 200 هـ) وهو ثقة}، عَنْ شعبة ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عن ربعي ، عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الدَّجَّالِ:..{الخبر مع قول أبي مسعود}

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه نازلاً أبو عمرو الداني في: "السنن الواردة في الفتن" (2: 654/261)، بترقيم الشاملة آليا، فقال:

24) - حدثنا علي بن محمد { بن خلف المعافري، المعروف بابن القابسي، أبو الحسن القيرواني (324 هـ - 403 هـ) وهو فقيه مستور } ، قال : حدثنا محمد بن أحمد { بن عبد الله بن محمد الفاشاني، الفقيه الشافعي، أبو زيد المروزي (301 هـ - 371 هـ) وهو مستور[3]}، قال : حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ {بن واقد بن عثمان الضبي الفريابي، أبو عبد الله الشامي ، نزيل قيسارية الساحل من أرض فلسطين (ت: 212 هـ) وهو ثقة، لكن أخطأ في بعض حديث سفيان الثوري}، قال : حدثنا البخاري { أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري (194 هـ - 256 هـ) الإمام الحافظ الثقة الناقد }، قال : حدثنا عبدان ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج مسلم في الصحيح، الخبر رقم 5224 متابعاً آخر في شعبة فقال:

25) حَدَّثَنَا عبيد الله بن معاذ {بن معاذ العنبري، أبو عمرو البصري (ت: 237 هـ) وهو ثقة حافظ}، حَدَّثَنَا أَبِي {معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري التميمي، أبو المثنى البصري (ت: 196 هـ) وهو ثقة متقن}، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

{ح: تحويل الإسناد}

26) و حَدَّثَنَا محمد بن المثنى {بن عبيد العنزي، أبو موسى الملقب ب: الزمن، البصري (ت. 252 هـ) وهو ثقة ثبت}، وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ {الهذلي، الملقب: غندر، أبو عبد الله البصري (ت: 193 هـ) وهو ثقة صحيح الكتاب، لكن به غفلة}، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عن رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، .....

[3] قال الحاكم: كان من أيمة المسلمين ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي [الوافي بالوفيات 1/ 181، بترقيم الشاملة آليا] وكان من الأيمة الأجلاء حسن النظر مشهورا بالعلم حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة أخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل بغداذ وحدث بها وسمع منه الحافظ الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القسم المحاملي ثم خرج إلى مكة وجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري وأبو زيد أجل من روى هذا الكتاب .

{الخبر مع قول أبي مسعود}.

قلت:

وتابع البزار في "المسند" {البحر الزخار - مسند البزار" (7: 2454/298)، بترقيم الشاملة آليا) مسلماً متابعة تامة في فقال:

27) حدثنا محمد بن المثنى ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر ، قال : أخبرنا شعبة ، ...{الخبر}.

قلت:

وأخرج الطبراني في "المعجم الكبير" (12/ 14065/186)، بترقيم الشاملة آليا) متابعاً آخر في شعبة فقال:

28) - حدثنا عَلِيُّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ {بن المرزبان بن سابور، أبو الحسن الجوهري البغوي، البغدادي، نزيل مكة (ت: 286 هـ) وهو ثقة}، حَدَّثَنَا مسلم بن ابراهيم {الأزدي، الفراهيدي، أبو عمرو الشحام، ويقال القصاب، مولى فراهيد الاسدي، البصري (ت: 222 هـ) وهو ثقة مامون عمي باخرة (ع)}، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج الحسين بن إسماعيل المحاملي في "الأمالي" (1: 308/321)، بترقيم الشاملة آليا) متابعاً آخر في شعبة فقال:

29) - حدثنا ابن أبي مذعور {هو: محمد بن عمرو بن سليمان أبو عبد الله البغدادي (ت: ما بعد 250 هـ) وهو ثقة}، قال : حدثنا النضر بن شميل {بن خَرَشَة بن يزيد بن كلثومٍ أبو الحسن التميمي المازني البصري النحوي، اللغوي، الأخباري، نزيل مرو (ت: 203 هـ) وهو ثقة}، قال : أخبرنا شعبة ، ...{الخبر}.

قلت:

وأخرج ابن منده: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني (ت: 395 هـ)، في كتاب: "الإيمان" (3: 1063/167)، بترقيم الشاملة آليا) متابعاً آخر في شعبة فقال:

30) - أخبرني أبي { إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي، أبو يعقوب الأصفهاني (ت: 341 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله }، قال : حدثني أبي { محمد بن يحيى بن منده: إبراهيم بن الويد بن سندة بن بطة بن استندار العبدي، أبو عبد الله الأصفهاني (ت: 301 هـ) وهو صدوق} ، حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا غندر ،

{ح: تحويل الإسناد}

31) - وحدثنا محمد بن يعقوب {بن يوسف بن الأخرم الشيباني، أبو عبد الله النيسابوري (249 هـ - 344 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا عمران بن موسى الجرجاني { بن مجاشع السختياني {ت: 305 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا عبيد الله بن معاذ {بن معاذ العنبري، أبو عمرو البصري (ت: 237 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا أبي: معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري التميمي، أبو المثنى البصري (ت: 196 هـ) وهو ثقة متقن}، جميعا عن شعبة ، .....{الخبر}.

رواه النضر بن شميل ، ورواه زائدة بن قدامة ، و شعيب بن صفوان {سيأتي بعد قليل}، عن عَبْدِ الْمَلِك .

1.3.1.2) رواية شعيب بن صفوان ، عن عَبْدِ الْمَلِكِ ،

أخرجها مسلم في الصحيح، الخبر رقم: 5225 فقال:

32) حدثنا علي بن حجر {بن إياس، أبو الحسن السعدي المروزي نزيل نيسابور (ت: 244 هـ) وهو ثقة حافظ} ، حدثنا شعيب بن صفوان {بن الربيع بن الركين الثقفي، أبو يحيى الكوفي الكاتب (الطبقة 7) وهو ضعيف[4] (م تم س)}، عن عَبْدِ الْمَلِكِ بن

[4] قال ابن حجر في ترجمته في: "تهذيب التهذيب" (4/ 309): قال أبو داود عن أحمد: ما ظننت أن عبد الرحمن بن مهدي روى عنه. وقال صالح بن محمد: سألت أحمد عنه فقلت روى عنه ابن مهدي ؟ فقال: لا بأس به وكان هاهنا من الأبناء وهو صحيح الحديث. وقال ابراهيم ابن الجنيد عن ابن معين: ليس حديثه بشئ قال وإيش كان عنده كان عنده سمر. وقال يزيد ابن الهيثم الباد: سمعت يحيى بن

عمير ، عن رِبعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عن عقبة بن عمرو: أبي مسعود الأنصاري {بن ثعلبة الأنصاري المدني، أبو مسعود، نزيل الكوفة (ت: 40 هـ) وهو صحابي}، قال:

انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة:

حدثني ما سمعت من رسول الله صلى اللهم عليه وسلم في الدجال.

قال:

إن الدجال يخرج وإن معه ماء وناراً فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فإنه ماء عذب طيب.

فقال عقبة: وأنا قد سمعته!!! تصديقا !!!! ل حذيفة.

1.3.1.3) رواية أبي عوانة: الوضاح، عن عَبْدِ الْمَلِكِ

أخرجها البخاري في الصحيح، الخبر رقم: 3194 فقال:

33) حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل {التبوذكي المنقري، أبو سلمة البصري (ت: 223 هـ) وهو ثقة ثبت (ع)}، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ {وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي (ت: 176 هـ) وهو ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، وقد يغلط إذا حدث من حفظه}، حَدَّثَنَا عَبْدِ الْمَلِكِ ، عن رِبعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قالَ:

- قالَ عقبة بن عمرو ل حذيفة:

ألا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

- قالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

معين يقول :شعيب بن صفوان ليس بشئ. الترجماني {وهو ممن يروي عن صفوان}يروى وليس يبالي عمن روى. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وروى له أبو أحمد ابن عدي أحاديث ثم قال: ولشعيب غير ما ذكرت وليس بالكثير وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد. وذكره ابن حبان في الثقات!!!!. قلت (ابن حجر): وقال سكن بغداد ومات بها في أيام هارون وكان ربما يخطئ.

إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ.

قلت:

وأخرج **الإمام أحمد** في: "المسند" ، الخبر رقم: 22262 متابعاً آخر في **أبي عوانة** فقال:

34) حَدَّثَنَا **عفان** {بن مسلم بن عبد الله، أبو عثمان الصفار **البصري**، ثم **البغدادي** (ت: 219 هـ) وهو **ثقة ثبت** (ع)}، حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ** ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج **الطبراني** في: " المعجم الكبير" (12/ 14066/186 بترقيم الشاملة آليا) متابعاً آخر في **أبي عوانة** فقال:

35) ـ حدثنا **معاذ بن المثنى** {بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان أبو المثنى العنبري **البصري**، نزيل **بغداد** (208 هـ ـ 288 هـ) وهو **ثقة**}، حَدَّثَنَا **مسدد** بن مسرهد بن مسربل بن مستور، أبو الحسن **البصري** (ت: 228 هـ) وهو **ثقة حافظ**}، حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ** ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج **البيهقي** في: " شعب الإيمان" (15/ 6898/194)، بترقيم الشاملة آليا، متابعاً آخر في **أبي عوانة** فقال:

36) ـ أخبرنا **ابو عمرو الأديب** {محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الرزجاهي البسطامي الفقيه الشافعي (341 هـ - 426 هـ) وهو **مستور لا يعرف حاله** }، أخبرنا **ابو بكر الإسماعيلي** {محمد بن إسماعيل بن مهران **النيسابوري** (ت: 295 هـ) وهو **ثقة**}، أخبرني **الحسن بن سفيان** {بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني **النسوي** (ت: 303 هـ) وهو **ثقة**}، أخبرنا **أبو كامل** {فضيل بن حسين بن طلحة

الجحدري البصري (ت: 237 هـ) وهو ثقة حافظ تحاشاه البخاري فلم يروله شيئاً في الأصول وإنما في التعاليق في الصحيح (خت م د س)، أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج ألبزار في: " المسند" {البحر الزخار - مسند البزار} (7: 2451/295)، بترقيم الشاملة آليا، متابعاً آخر في أبي عوانة فقال:

37) - حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي { بن أبي الشوارب الأموي، أبو عبد الله البصري (ت: 246 هـ) وهو صدوق} ، قال : أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج ابن منده (ت: 395 هـ) في كتاب: " الإيمان" (3/ 1062/166) بترقيم الشاملة آليا)

متابعاً آخر في أبي عوانة فقال:

- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي {بن ماقولة أبو جعفر الأصفهاني (ت: 331) مستملى أحمد بن مهدي وهو مستور}، حدثنا أحمد بن مهدي {بن رستم، أبو جعفر الأصفهاني (ت: 272 هـ) وهو ثقة[5]}، حدثنا:

38) مسدد،

39) و عبد الله بن عبد الوهاب {الحجبي، أبو محمد البصري (ت: 227 هـ) وهو ثقة (خ س)}،

{ ح: تحويل الإسناد}

[5] قال الذهبي في ترجمته في: "تذكرة الحفاظ" (2/ 598): قال أبو نعيم)الأصفهاني): كان صاحب أموال، انفق على أهل العلم ثلاث مائة الف درهم. وقال محمد ابن يحيى بن منده: لم يحدث ببلدنا منذ اربعين سنة اوثق منه، صنف المسند. ولم يعرف له فراش منذ اربعين سنة، صاحب عبادة.

40) وأخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف {بن الأخرم الشيباني، أبو عبد الله النيسابوري (249 هـ - 344 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثني أبي {يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن عبد الله الأخرم الشيباني الفقيه، أبو يوسف النيسابوري (ت: 287 هـ) وهو ثقة رحالة}، حدثنا ابن أبي الشوارب {محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب القرشي الأموي، أبو عبد الله البصري (ت: 244 هـ) وهو ثقة البخاري فلم يروله شيئاً في الصحيح (م س ت ق)} .

قالوا:

حدثنا أبو عَوَانَةَ، .....{الخبر}.

1.3.1.4) رواية زائدة بن قدامة، عن عبد الملك

أخرجها ابو بكر بن أبي شيبة في: "المصنف" (8: 51/655) فقال:

41) - الحسين بن علي {بن الوليد، الجعفي ، مولاهم، أبو عبد الله أو أبو محمد الكوفي المقرئ (120 هـ 204 هـ) وهو ثقة (ع)}، عن زائدة {بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي (ت: 160 هـ) وهو ثقة ثبت (ع)}، عن عبد الملك ،....{ألخبر}.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجها الطبراني في: "المعجم الكبير" (12/ 14069/187)، بترقيم الشاملة آليا فقال:

42) - حدثنا عُبَيْدُ بن غَنَّامٍ {بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي، أبو محمد الكوفي (211 هـ - 287 هـ) وهو ثقة}، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ، ..... {الخبر}.

1.3.1.5) رواية زكريا بن أبي زائدة ، عن عبد الملك

أخرجها الطبراني في: "المعجم الكبير" (12/ 14069/187)، بترقيم الشاملة آليا فقال:

43) - حدثنا شُعَيْبُ بن عِمْرَانَ الْعَسْكَرِيُّ { (ت: 291 هـ) وهو مجهول الحال[6] }، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بن مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ {وهو مجهول الحال }، حَدَّثَنَا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة {: ميمون، بن فيروز الهمداني الوادعي، أبو سعيد الكوفي (120 هـ - 183 هـ) وهو ثقة متقن[7] (ع)}، حَدَّثَنِي أبي {زكريا بن أبي زائدة: خالد ويقال: هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي (ت: 149 هـ) وهو ثقة، يدلس (ع) }، عن عبد الملك بن عمير ،....{ألخبر}.

قلت:

العجب من البخاري!

كيف استحل أن يروي هذا الخبر عن عَبْدِ الْمَلِكِ، بعد أن قال فيه الإمام أحمد ما قال و ضعفه جداً ؟!

ف عَبْدِ الْمَلِكِ، قطعاً لا تتوفر فيه شروط الصحة الاعتبارية التي بنى عليها البخاري منهجه في الصحيح.

أي: أن البخاري، أصبح بهذا الصنيع، أول خارق وناسف لمنهجه من أساسه!.

وهنا يعرض لنا السؤال المنهجي التالي.

بما أن البخاري رحمه الله قضى دون أن يتم تبييض كتابه، وتصرف في نصه التلاميذ، كل بحسب اجتهاده، فهل يرجع هذا الخلف المنهجي إليه بالأصالة، أم هو من فعل التلاميذ ؟

والإجابة هنا لا تحتاج إلى كثير عناء ومنطقها إجراء بسيط كالتالي:

---

[6] قال الذهبي في ترجمته في: "تاريخ الإسلام" (5/ 261، بترقيم الشاملة: "شعيب بن عمران العسكري. يروي عن: عبدان بن محمد العسكري الوكيل، وغيره. وروى عنه: الطبراني. وتوفي سنة إحدى وتسعين"..

[7] تهذيب الكمال - (31 : 309): قال علي ابن المديني: هو من الثقات. وقال في موضع آخر: لم يكن أحد بالكوفة بعد الثوري أثبت من ابن أبي زائدة. وقال في موضع آخر: انتهى العلم إلى ابن عباس في زمانه، ثم إلى الشعبي في زمانه، ثم إلى الثوري في زمانه، ثم إلى يحيى ابن أبي زائدة في زمانه.

إن اتفق الناقلون عنه فالخلف منه، وإن اختلفوا فالخلف منهم.

قلت:

وبما أن نسخ **البخاري** لم تختلف في هذا، فالخلف مرده إلى **البخاري** ولا فكاك.

وهذه النتيجة تستوجب الإجابة عن سؤال مُحايث آخر:

ترى ما هي المصوغات التي برر بها البخاري مثل هذا الخُلف المنهجي الصارخ ؟

قلت:

نصف الإجابة قدمها لنا **ابن حجر العسقلاني** في "مقدمة فتح الباري" (ص: 420)، حيث قال في ترجمة عَبْدِ الْمَلِكِ :

مشهور من كبار المحدثين لقي جماعة من الصحابة وعُمِّر.

ـ وثقه العجلي وابن معين والنسائي وابن نمير.

ـ وقال **ابن مهدي** {عبد الرحمن}: كان **الثوري** {سفيان} يعجب! من حفظ عَبْدِ الْمَلِكِ.

ـ وقال أبو حاتم: **ليس بحافظ** تغير حفظه قبل موته وإنما عني **ابن مهدي**: **عبد الملك بن سليمان القرقساني** (ت: ؟) وهو **ضعيف**[8] .

ـ وقال **أحمد بن حنبل**: **مضطرب الحديث تخلف عليه** **الحفاظ**.

ـ وقال **ابن البرقي** عن **ابن معين**: **ثقة** إلا أنه **أخطأ في حديث أو حديثين** .

ـ قلت (ابن حجر):

احتج به الجماعة وأخرج له الشيخان من رواية:

القدماء عنه في الاحتجاج،

ومن رواية:

[8] قال العقيلي في ترجمته في "الضعفاء الكبير" (3/ 24): عبد الملك بن سليمان القرقساني عن عيسى بن يونس حديثه غير محفوظ.

بعض المتأخرين عنه في المتابعات.

وإنما شين عليه أنه تغير حفظه لكبر سنه لأنه عاش مائة وثلاث سنين

ولم يذكره ابن عدي[9] في "الكامل"[10] ولا ابن حبان[11].

قلت:

يفهم من هذا القول أن ابن حجر اعتبر أن اضطراب عَبْدِ الْمَلِكِ في الرواية، إنما سببه تغير حفظه بعد أن كبر وشاخ!

وهذا تسويغ لا يشبع ولا يغني من جوع لأن اضطراب عَبْدِ الْمَلِكِ في الرواية، بعد أن كبر وشاخ سيكون لا محالة محدوداً في الزمن ولا إرادياً بالأساس.

وبالتالي قليل الأثر.

وغابت عن ابن حجر ، وهذا هو النصف الآخر من الإجابة: العلة الكبرى بله أم العلل وعلة كل العلل وهي: كون الرجل مدلس ، على ما جرت به عادة غالب رواة الكوفة.

وهذا قصد وفعل إراديان من الراوي، يقوم به عن وعي وسابق إصرار، بغرض تكثير الرواية والسلاسل الخبرية الوهمية، و ادعاء سماع ما لم يسمع.

---

[9] أبو أحمد بن عدي الحافظ: عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (277 هـ - 365 هـ) وهو ثقة حافظ.

[10] "الكامل في ضعفاء الرجال"

[11] ابن حبان: أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البستي (ت: 354 هـ) في كتابه" "المجروحين".

وهذا هو **ما يشين فعلاً** روايات عَبْدِ الْمَلِكِ وأمثاله من **المدلسين**، لأنه فعل قصدي منهم يعملون به طوال حياتهم التحديثية، وليس فعلاً عارضاً ولفترة وجيزة، أو طارئاً كما هو حالهم أثناء **الاختلاط**

ولا مندوحة للناقد الحديثي من أجل تلقف ما يلقي به هولاء **المدلسون** الفوعيين من الوقوف على معادلتهم الزمنية ومعادلات من رووا عنهم، بغية الوقوف على ما **دلسوا** من شيوخ وأخبار لإزالتهما من الاعتبار.

ولعل أهم شيخ ل عَبْدِ الْمَلِكِ يتوجب الوقوف على معادلته الزمنية هنا هو: شيخه:

رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ.

وهذا قال **ابن حجر** في ترجمته في: "تهذيب التهذيب" (3/ 205):

قدم **الشام** وسمع **خطبة عمر** {بن الخطاب} ب "**الجابية**"[12].

وروى عن:

عمر، و**علي** {بن أبي طالي}، و**ابن مسعود** {عبد الله}، و**أبي موسى** {الأشعري}، وعمران بن حصين، وحذيفة بن اليمان، وطارق المحاربي، وأبي اليسر: كعب بن عمر السلمى، وأبي مسعود، وخرشة بن الحر، وعمرو بن ميمون وغيرهم.

وروى عن **أبي ذر**!!!.

وعنه:

عَبْدِ الْمَلِكِ ، وأبو مالك الأشجعى، و**الشعبي**، ونعيم بن أبي هند، و**منصور بن المعتمر**، وعمرو بن هرم، وهلال مولاه، و**حصين بن عبد الرحمن** وغيرهم.

[12] قلت: الخطبة كانت سنة 16 هـ

قلت:

يستوقف الناقد الحديثي في كلام **ابن حجر** عدة أمور منها:

أولا: أنه لم يرد عن **رِبْعِيٍّ** سماعه من **أبي ذر** ولا من **عبد الله بن مسعود**، وهو **كوفي**، وإنما روى عنهما بواسطة كما في الأخبار التالية:

الخبر الأول

أخرجه **البخاري** في: "الصحيح"، الخبر رقم 5850 فقال:

حَدَّثَنَا **عبدان** {عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد الأزدي العتكي، أبو عبد الرحمن **المروزي** (ت: 221 هـ) وهو **ثقة حافظ** (خ م د ت س)}، عَنْ **أَبُو حَمْزَةَ**، محمد بن ميمون السكري **المروزي** ثم **الحمصي** (ت: 167 هـ) وهو **ثقة**}، عَنْ **منصور** {بن المعتمر السلمي، أبو عتاب **الكوفي** (ت: 133 هـ)[13] وهو **ثقة ثبت رمي بالتشيع** }، **سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ** {: رافع الغطفاني الأشجعي **الكوفي** (ت: 97 هـ) وهو **ثقة كثير الإرسال** }، عَنْ **ربعي بن حراش** {بن جحش الغطفاني العبسي، أبو مريم **الكوفي** (ت: 104 هـ)) وهو **ثقة**}، عَنْ **حَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ** {الفزاري **الكوفي** (ت: 74 هـ) وهو **ثقة**}، عَنْ **أَبِي ذَرٍّ** {جندب بن جنادة الغفاري **الربذي** (ت: 32 هـ) وهو **صحابي** (ع)}،رَضِيَ اللَّهم عَنْهم قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ:

اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ

---

[13] جاء في: "سير أعلام النبلاء" للذهبي (5/ 407): قال أبو داود: طلب منصور الحديث قبل وقعة الجماجم (سنة 82 هـ). وجاء في: "سير أعلام النبلاء" للذهبي (5/ 408): قال سفيان (بن عيينة): صام منصور ستين سنة، يقوم ليلها ويصوم نهارها رحمه الله.
قلت (عمراني): أي أنه بدأ الصيام والقيام منذ سنة 72 هـ. وجاء في "التعديل والتجريح" للباجي (2/ 793) قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عن منصور بن المعتمر فقال ثقة وسألته عن الاعمش فقال حافظ **يخلط ويدلس ومنصور أتقن لا يخلط ولا يدلس** قال أبو بكر حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد قال قال سفيان كنت إذا حدثت الاعمش عن بعض أصحاب إبراهيم رده قال فإذا قلت منصور سكت

قلت:

وهذا الخبر ثابت إلى **منصور بن المعتمر** و**تفرد به** عمن فوقه في أربع طبقات متتالية، بحيث لا تتجاوز **درجة وثوقية نقل الخبر** حاجز **6.25 %.**

الخبر الثاني

أخرجه **الترمذي** في: "السنن"، الخبر رقم 2492 فقال:

حَدَّثَنَا:

أ) **محمد بْنُ بَشَّارٍ** {محمد بن بشار بن عثمان العبدي، اللقب: بندار، أبو بكر **البصري** (ت: 252 هـ) وهو **ثقة**}،

ب) و **محمد بن المثنى** {بن عبيد العنزي، أبو موسى الملقب ب: الزمن، **البصري** (ت. 252 هـ) وهو **ثقة ثبت**}،

قالا:

حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ** ، حَدَّثَنَا **شُعْبَةُ**، عَنْ **مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ** قال: سَمِعْتُ **رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ** يُحَدِّثُ عَنْ **زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ** {وهو **مجهول الحال** [14] (ت س)}، يَرْفَعُهُ **أَبِي ذَرٍّ** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

> **ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنَعُوهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِي أَعْطَاهُ وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يَعْدِلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهُزِمُوا وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ الشَّيْخُ الزَّانِي وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ وَالْغَنِيُّ الظَّلُومُ.**

حَدَّثَنَا **محمود بن غيلان** {العدوي مولاهم، أبو أحمد **المروزي** نزيل **بغداد** (ت: 239 هـ) وهو **ثقة** (خ م ت س ق)}، حَدَّثَنَا **النضر بن شميل** {بن خَرَشَة بن يزيد بن كلثومٍ أبو

---

[14] قال ابن حبان في ترجمته في: "ثقات ابن حبان: (4/ 249): زيد بن ظبيان الكوفى يروى عن أبى ذر روى عنه ربعى بن حراش. قلت (عمراني): ومع ذلك جعله ابن حبان ثقة على ما دأب عليه في توثيق المجهولين, وسيقول ابن حجر فيه: "مقبول" على عادته في توثيق المجهولين إن توبعوا!

الحسن التميمي المازني البصري النحوي، اللغوي، الأخباري، نزيل مرو (ت: 203 هـ) وهو ثقة}، عَنْ شُعْبَةَ نَحْوَهُ .

قَالَ أَبو عِيسَى (الترمذي):

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَهَكَذَا رَوَى شَيْبَانُ {بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي[15]، أبو معاوية المؤدب البصري، نزيل الكوفة ثم بغداد (ت: 164 هـ)[16] وهو ثقة صاحب كتاب وليس بالحافظ[17]}، عَنْ مَنْصُورٍ نَحْوَ هَذَا.

وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أبي بكر بن عياش[18] { بن سالم الأسدي الحناط المقرئ الكوفي (95 هـ -193 هـ) وهو صدوق يخطئ[19] (خ مق 4)}.

قلت:

وهذا الخبر ثابت إلى منصور بن المعتمر وتفرد به عمن فوقه في أربع طبقات متتالية، بحيث لا تتجاوز درجة وثوقية نقل الخبر حاجز 6.25 %.

قلت:

وحديث أبي بكر بن عياش هو التالي:

الخبر الثالث

أخرجه الترمذي "السنن"، كتاب: "صفة الجنة"، الخبر رقم: 2491 فقال:

---

[15] قال ابن ماكولا في: "الإكمال" (2/ 40، بترقيم الشاملة آليا: "لم يكن نحوياً إنما هو من بني نحو بن شمس بن مالك بن فهم بن الأزد." وقال بدر الدين العيني في: "مغانى الأخيار" (2/ 38، بترقيم الشاملة آليا: "قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى: شيبان النحوى نسب إلى بطن يقال لهم: بنو نحو بن شمس، بضم الشين، من بطن من الأزد. وذكر أبو بكر بن أبى داود، وأبو الحسين بن المنادى المنسوب إلى القبيلة، يزيد بن أبى سعيد النحوى لا شيبان النحوى هذا." وقال في: " مغانى الأخيار (5/ 270، بترقيم الشاملة آليا: وقال أبو بكر بن أبى داود: يقال لهم: بنو نحو، وليسوا من نحو العربية، ولم يرو منهم الحديث إلا رجلان أحدهما هذا، وسائر من يقال له: النحوى من نحو العربية: شيبان بن عبد الرحمن النحوى، وهارون بن موسى النحوى، وأبو زيد النحوى.

[16] تذكرة الحفاظ (1/ 218): توفى شيبان سنة اربع وستين ومائة وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالى.

[17] قال الخطيب البغدادي في: "تاريخ بغداد" (4/ 212، بترقيم الشاملة آليا: أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ حدثنا أبي حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم الطائي قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: كان هشام أكبر عندك من شيبان قال: هشام أرفع يعني هشاماً الدستوائي هشام حافظ وشيبان صاحب كتاب.

[18] ورد في الأصل: " أبو بكر بن عياش الأجلح" وهو تحريف.

[19] قال أحمد: صدوق صاحب قرآن، وخير. وقال: ثقة، وربما غلط. وقال عثمان بن سعيد الدارمي: ليس بذاك فى الحديث، وهو من أهل الصدق، والأمانة. وعن محمد بن عبد الله بن نمير: ضعيف. وقال أبو نعيم (الفضل بن دكين): لم يكن في شيوخنا أكثر غلطاً من أبي بكر. وقال يعقوب بن شيبة: شيخ قديم معروف بالصلاح البارع وكان له فقه كثير وعلم باخبار الناس ورواية للحديث يعرف له سنة وفضل وفي حديثه اضطراب وقال الساجي: صدوق يهم. وقال علي بن المدنيي عن يحيى بن سعيد (القطان): لو كان أبو بكر بن عياش حاضرا ما سألته عن شئ ثم قال إسرائيل فوق أبي بكر وكان يحيى بن سعيد إذا ذكره عنده كلح وجهه. وقال البزار: لم يكن بالحافظ وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه. {تهذيب التهذيب (12: 33)}. و{"تهذيب الكمال" (33: 133)}.

حدثنا أبو كُرَيب {محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي (ت: 248 هـ) وهو ثقة (ع)}، حدثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ {بن سليمان الأموي، أبو زكريا الكوفي (ت: 203 هـ) وهو ثقة حافظ}، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش {سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي (59 أو 61 هـ - 145 أو 147 هـ) وهو ثقة حافظ، لكن يدلس}، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن الكوفي (31 . هـ - 32 هـ)[20] من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة (ع)}، يرفعه قال:

ثلاثة يحبهم الله رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها أره قال من شماله ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه فاستقبل العدو.

قال أبو عيسى {الترمذي}:

هذا حديث غريب!! من هذا الوجه وهو غير محفوظ!!! .

والصحيح!!! ما روى شعبة وغيره عن منصور عن ربعي بن حراش عن زيد بن ظبيان عن أَبِي ذَرٍّ عن النبي صلى اللهم عليه وسلم.

وأبو بكر بن عياش كثير الغلط .

الخبر الرابع

أخرجه أبو داود "السنن"، كتاب: "صفة الجنة"، الخبر رقم: 3712 فقال:

حدثنا محمد بن سليمان الأنباري {أبو هارون بن أبي داود (ت: 234 هـ) وهو صدوق، نخاشاه الشيخان فلم يرو يا له شيئاً في الصحيح ولم يرو له سوى أبو داود (د)}، حدثنا عبد الرحمن {بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، أبو سعيد البصري الحافظ (ت: 198هـ). الإمام العلم الثقة الثبت (ع)} ، عن سُفْيَانَ {بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو

[20] قال الذهبي في: "تاريخ الإسلام"(1/ 433، بترقيم الشاملة آليا: توفي عبد الله بالمدينة، وكان قدمها فمرض أياماً بالبقيع، وله ثلاث وستون سنة.

عبد الله الكوفي، نزيل البصرة (ت: 161هـ) وهو ثقة حافظ، لكن قد يدلس}،

عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن البراء بن ناجية {الكاهلي ويقال المحاربي الكوفي (الطبقة 3) وهو ثقة تحاشاه الشيخان فلم يرو يا له شيئاً في الصحيح ولم يرو له سوى أبو داود (د)}، عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال:

تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما.

ـ قال: قلت: أمما بقي أو مما مضى ؟
ـ قال: مما مضى.
قال أبو داود: من قال خراش فقد أخطأ.

قلت:

والخبر ظاهر البطلان والمتهم به: محمد بن سليمان الأنباري

الخبر الخامس

أخرجه الإمام أحمد في: "المسند"، الخبر رقم 20349 فقال:

حدثنا محمد بن سابق { أبو جعفر، أو أبو سعيد الفارسي، ثم الكوفي، ثم البغدادي (ت: 213 هـ) وهو صدوق}، حدثنا إبراهيم بن طهمان {بن شعبة الخراساني، أبو سعيد الهروي، ثم البغدادي، ثم المكي (ت: 168 هـ) وهو ثقة يغرب رمي بالإرجاء }، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن المعرور بن سويد {الأسدي، أبو أمية الكوفي (ت:) وهو ثقة (ع)}، عن أبي ذر قال:

قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:

يقول الله عز وجل:
يا ابن آدم لو عملت قراب الأرض خطايا ولم تشرك بي شيئا جعلت لك قراب الأرض مغفرة.

الخبر السادس

أخرجه **الإمام أحمد** في: "المسند"، الخبر رقم 20381 فقال:

20381 حدثنا **جرير** {بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله **الكوفي** نزيل **الري** وقاضيها (ت: 188 هـ) وكان **ثقة صحيح الكتاب**، إلا أنه صار في آخر عمره **يهم** من حفظه (ع)}، عن **منصور**، عن **ربعي بن حراش**، **عمن حدثه** عن **أبي ذر** قال: قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:

إني أوتيتهما من كنز من بيت تحت العرش ولم يؤتهما نبي قبلي يعني الآيتين من آخر سورة البقرة.

الخبر السابع

أخرجه **الإمام أحمد** في: "المسند"، الخبر رقم 20382 فقال:

حدثنا **حسن بن موسى** {الأشَيْب، أبو علي **البغدادي** قاضي **الموصل** وغيرها (ت: 229 هـ) وهو **ثقة** (ع)}، حدثنا **زهير** {بن معاوية بن حديج الجعفي، أبو خيثمة **الكوفي**، سكن **الجزيرة** (ت: 173 هـ) وهو **ثقة ثبت**}، عن **منصور** ، عن **ربعي بن حراش**، قال **منصور**: عن **زيد بن ظبيان** أو عن **رجل** أو عن **أبي ذر** قال:

قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:

أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كنز من تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي .

و **ثانياً**: ولم يسمع **ربعي بن حراش** من **عمر بن الخطاب المدني** (40 ق. هـ - 24 هـ) شيئاً مما وصل إلينا في الكتب.

ولا شك أن ما نقله **ابن حجر العسقلاني**، و**شمس الدين الذهبي** قبله بأن **ربعي بن حراش** قدم إلى **الشام** لسماع خطبة **عمر بن الخطاب** ب "**الجابية**" سنة 16 هـ، لا يتفق مع هذه المعطيات.

قلت:

فلنحاول الآن تقدير عمر **ربعي بن حراش** الافتراضي بهذه المعطيات المتاحة، على أن نصححها متى توفرت لنا معطيات جديدة.

فالمعادلات الزمنية لبعض الشيوخ السابقين عليه هي كالتالي:

1) **عمر بن الخطاب المدني** (40 ق. هـ - 24 هـ)، ومعادلته الزمنية هي:

$$س^2 - 16 س - 960 = .$$

2) **وعلي بن أبي طالب المدني، الكوفي** (23 ق. هـ - 40 هـ)، ومعادلته الزمنية هي:

$$س^2 - 17 س - 920 = .$$

3) **وعبد الله بن مسعود الكوفي** (31 ق. هـ - 32 هـ)[21] ومعادلته الزمنية هي:

$$س^2 - س - 992 = .$$

4) **وأبو مُوسَى** { عبد الله بن قيس الأشعري **اليمني**، نزيل **الكوفة** (19 ق. هـ - 44 هـ) [22] ومعادلته الزمنية هي:

$$س^2 - 25 س - 836 = .$$

والمعادلات الزمنية لبعض الراوين عنه هي كالتالي:

1) **عَبْدِ الْمَلِكِ بن عمير** **الكوفي** (33 هـ - 136 هـ) ومعادلته الزمنية هي:

$$س^2 - 169 س + 4488 = .$$

---

[21] قال الذهبي في: "تاريخ الإسلام"(1/ 433، بترقيم الشاملة آليا: توفي عبد الله بالمدينة، وكان قدمها فمرض أياماً بالبقيع، وله ثلاث وستون سنة.

[22] قال ابن حجر ترجمته في: "الإصابة في معرفة الصحابة" (2/ 165، بترقيم الشاملة آليا:
قال البغوي: بلغني! أن أبا موسى مات سنة اثنتين وقيل أربع وأربعين وهو ابن نيف وستين.
قلت (ابن حجر): بالأول جزم ابن نمير وغيره وبالثاني أبو نعيم وغيره.وقال أبو بكر بن أبي شيبة: عاش ثلاثا وستين وقال الهيثم وغيره: مات سنة خمسين زاد خليفة: ويقال سنة إحدى وقال المدائني: سنة ثلاث وخمسين واختلفوا هل مات بالكوفة أو بمكة؟

2) و **عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي** (21 هـ - 104 هـ) ومعادلته الزمنية هي:

$$س^2 - 125 س + 2184 =$$

3) و **خُصَيْنُ** {بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل **الكوفي** (43 هـ 136 هـ) ، ومعادلته الزمنية هي:

$$س^2 - 179 س + 5848 = .$$

ويبين اللوح التالي المعادلة العمرية الافتراضية ل**ربعي بن حراش** باعتماد هذه المعطيات.

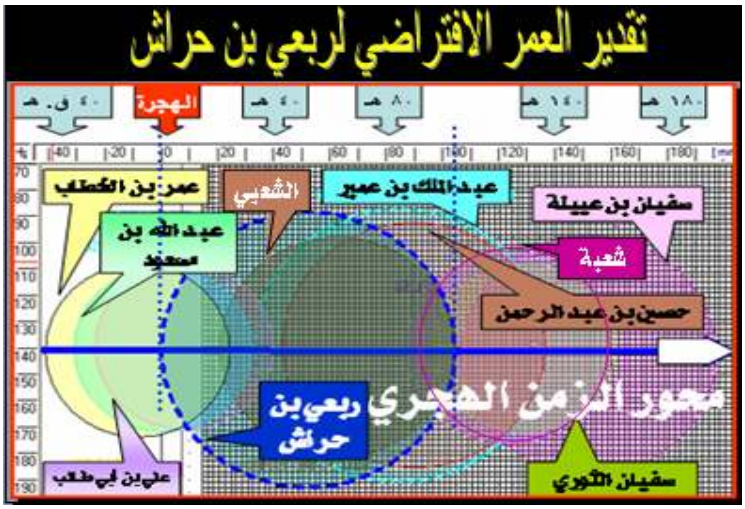

فإن أخذنا في الاعتبار سماعه لخطبة **عمر بن الخطاب** في **الجابية** سنة 16 هـ وافترضنا أن عمره يومها كان لا يقل عن 16 سنة للتمييز، لكان من مواليد السنة الأولى للهجرة.
وبما أنه توفي سنة 104 هـ، فتكون المعادلة العمرية الافتراضية له هي:

$$س^2 - 105 س + 104 = .$$

ولا شك أن هذا العمر سيمكنه من السماع فعلاً من:
عمر بن الخطاب (ت: 24 هـ)، و**عبد الله بن مسعود**(ت: 32 هـ)، و**حذيفة بن اليمان**(ت: 32 هـ)، زوج أخته، و**أبي ذر الغفاري** (ت: 32 هـ)، و**علي بن أبي طالب**(ت: 40 هـ) وغيرهم من الصحابة من أبناء هؤلاء وأقرانهم من غيرهم.

قلت:

لاحظ أن من رووا عن **إبعي** قديماً على اللوح اثنان:

أ) **عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي** (21 هـ - 104 هـ) ،

ب) و**عَبْدِ الْمَلِكِ بن عمير** **الكوفي** (33 هـ - 136 هـ).

بينما نرى أن:

شعبة بن الحجاج الواسطي، ثم **البصري** (87 هـ - 160 هـ) كان عمره 17 سنة فقط يوم توفي **إبعي**،

وأن **سفيان الثوري** **الكوفي**، نزيل **البصرة** (97 هـ - 161 هـ) لم يتجاوز عمره 7 سنين يوم توفي **إبعي** ،

وأن **سفيان بن عيينة** **المكي** (107 هـ - 198 هـ) لم يكن قد ولد بعد سنة وفاة **إبعي**.

قلت:

لاحظ أننا لو أخذنا في المقابل بكونه:

أ) لم يسمع من **أبي ذر**:

ب) ولم يسمع من **عبد الله بن مسعود**، وهو **كوفي** مثله، لا يمكنه أن يتجاهله بحال،

ت) ولم يسمع من **عمر الخطاب**،

لانتقصنا من عمره 20 سنة ، من بدايته، دون أن نخل بتناسق المعطيات!

وفي هذه الحال فيكون **إبعي** ولد سنة 20 هـ. ويكون قد عاش 84 سنة بدل 104 !

وتكون معادلة عمره الافتراضية هي:

$$س^2 - 124 س + 2080 = .$$

وهذه المعادلة تتفق مع المعطيات المروية وتفسر عدم سماعه من كل من:

أ) عمر بن الخطاب (ت: 24 هـ)،

ب) وعبد الله بن مسعود (ت: 32 هـ)،

ت) وأبي ذر الغفاري (ت: 32 هـ)،

ث) وقلة روايته عن حذيفة بن اليمان (ت: 36 هـ)، حيث يروي عنه 86 رواية بالمكررات مقابل 451 التي تروى عن أبي في الكتب التسعة.

ج) وقلة روايته عن علي بن أبي طالب (ت: 40 هـ)، حيث يروي عنه 4 رواية بدون مكررات مقابل 1598 بالمكررات التي تروى عن علي في الكتب التسعة!.

وما مرد هذا سوى صغر سن ربعي يومها.

قلت:

اشتهر ربعي بن حراش بشيئين:

أ) كونه صهراً ل حذيفة ومقرباً منه،

ب) كونه عابداً ثقة لا يستحل الكذب.

لذلك فصحة الرواية عنه ستعتمد بالأساس على مدى وثاقة الرواة عنه وسلامتهم بالدرجة الأولى من آفة التدليس التي يرضعها الكوفيون مع حليب أمهاتهم.

قلت:

وقد مر بنا أن رواية عَبْدِ الْمَلِكِ بن عمير الكوفي (33 هـ - 136 هـ) عن ربعي معنعنة وحكمنا عليها ب الانقطاع.

ذلك أنه لو لم **يدلس** الخبر، لصرح بالسماع، كما في المثالين التاليين:

ّقال **البخاري** في: "الصحيح"، الخبر رقم: 6625:

ـ حَدَّثَنَا **آدم** { بن أبي إياس: عبد الرحمن العسقلاني، أصله **خراساني**، أبو الحسن **البغدادي** (ت: 221 هـ) وهو **ثقة** عابد (خ خد ت س ق)}، حَدَّثَنَا **شُعْبَةُ**، حَدَّثَنَا **عَبْدِ الْمَلِكِ بن عمير** سَمِعْتُ **عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ** {وأبو بكرة هو: نُفيع بن الحارث بن عمرو الثقفي ، أبو بحر **البصري** (ت: 96 هـ) وهو **ثقة**، و أول مولود ولد بالبصرة (ع)}، قالَ كَتَبَ **أَبُو بَكْرَةَ** {نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي نزيل **البصرة** (ت: 52 هـ) وهو **صحابي** (ع)}، إِلَى **ابْنِهِ** وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ بِأَنْ:

لا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ.

وقال **البخاري** في: "الصحيح"، الخبر رقم: 2610:

ـ حَدَّثَنَا **مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**، حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، حَدَّثَنَا **عَبْدِ الْمَلِكِ بن عمير** **سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيَّ** {أبو عبد الله، أو أبو يحيى **الكوفي** (ت: 74 هـ) وهو **ثقة** مخضرم عابد (ع)[23]}، كَانَ **سعد** {بن أبي وقاص واسم أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو إسحاق **الكوفي المدني** (ت: 55 هـ) وهو **صحابي** (ع)}، يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ،....{الخبر}.

انتهى ويليه

الجزء الرابع

الرواية المنسوبة إلى:

نعيم بن أبي هند ، عن **ربعي بن حراش**، عن **حذيفة بن اليمان.**

[23]) أدرك زمن النبي (ص) ولم يره وصحب معاذا وابن مسعود وتفقه بهما.